Dirasat: Human and Social Sciences, Volume **50**, No. 5, 2023

Deanship of Scientific Research

The reason for Omission of the First Letter of Verb (Mitāl Alwaw ī)

Mohammad AlHejoj Albtoush*[1], Saher AlQaraleh[2]

[1] Arabic Language Department, Faculty of Arts and Sciences, The World Islamic Sciences and Education University, Amman-Jordan

[2] Arabic Language Department, Faculty of Arts, Zarqa University, Zarqa-Jordan.

Received: 19/10/2021
Revised: 5/12/2021
Accepted: 25/1/2022
Published: 30/9/2023

* *Corresponding author:*
mohamm_hjooj@yahoo.com

Citation: Albtoush, M. A. ., & AlQaraleh, S. . (2023). The Reason for Omission of the First Letter of Verb (Mitāl Alwaw ī). *Dirasat: Human and Social Sciences*, *50*(5), 46–61.
https://doi.org/10.35516/hum.v50i5.5832

© 2023 DSR Publishers/ The University of Jordan.

This article is an open access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY-NC) license https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/

Abstract

Objectives: This study aims to examine the opinions of Arab grammarians from the Basra and Kufa linguistic schools regarding the phenomenon of the omission of the first letter of verb (mitāl alwawī) in some patterns, and not deleting it in other patterns, and to interpret this variation by tracing such types of verbs in lingustiv dictionaries.

Methods: The study employed an inductive approach in tracing the present tense verb with the 'waw' root consonant in linguistic dictionaries. In addation, a descriptive-analytical methodology was utilized to describe the forms of the mitāl verb, analyze them, and provide interpretations based on contemporary phonological principles.

Results:. The deletion of the 'waw' from the present tense verb form (يَفْعِلُ) is caused by the heavy phonological sequencing, characterized by the juxtaposition of semi-vowel (y) with the short vowel (ɑ) in the first syllable, alongside the semi-vowel (w) in the first segment and the short vowel (i) in the second segment.

Conclusions: The study concludes that grammarians' explanations for this issue are different, and that the rationale for the deletion of the 'waw' in certain patterns of the present tense (mitāl alwawī) verb is predominantly a phonological defect, stemming from the sonorous weight resulting from phonological sequences within the verb's segments.

Keywords: Verb (mitāl alwawī), grammarians, disagreement, phonetic sequence (Cluster), sonic heaviness, syllables.

علة حذف فاء الفعل المضارع المثال الواوي

محمد الحجوج البطوش*[1]، ساهر القرالة[2]

[1] قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب والعلوم، جامعة العلوم الإسلامية العالمية، عمان، الأردن.

[2] قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب، جامعة الزرقاء، الزرقاء، الأردن.

ملخّص

الأهداف: تهدف هذه الدراسة إلى الوقوف على آراء النحاة البصريين والكوفيين في مسألة علة حذف الواو (فاء الفعل) من مضارع الفعل المثال في بعض الأنماط اللغوية، وبقائها في أنماط لغوية أخرى، وتفسير هذا التباين، من خلال تتبع الفعل المثال في المعجمات اللغوية.

المنهجية: اعتمدت الدراسة على المنهج الاستقرائي في تتبع مضارع الفعل المثال الواوي في المعجمات اللغوية، والمنهج الوصفي التحليلي في وصف صيغ الفعل المثال، وتحليلها وتفسيرها وفق معطيات الدرس الصوتي الحديث.

النتائج: حذف الواو من مضارع صيغة (يَفْعِلُ) سببه التتابع الصوتي المستثقل المتمثل في تتابع شبه الحركة (y) مع الحركة القصيرة (ɑ) مع شبه الحركة (w) في المقطع الأول مع الحركة القصيرة (i) في المقطع الثاني.

الخلاصة: خلصت الدراسة إلى أن تعليل النحاة لهذه المسألة فيه نظر، وأن علة حذف الواو في بعض أنماط الفعل المضارع المثال علة صوتية بامتياز، تتمثل بالثقل الناشئ عن تتابع صوتي في مقاطع الفعل.

الكلمات الدالة: الفعل المثال الواوي، النحاة، الخلاف، تتابع صوتي، ثقل صوتي، مقطع.

مهاد:

استقرأ اللّغويّون كلام العرب فوجدوا أنّ مجرّد الفعل الثّلاثيّ يأتي على ثلاثة أبنية، ويأتي مضارعه على ستّة أبنيّة، وذلك بحسب حركة عينيهما، وتقتضي القسمة العقليّة لمضارعه اثني عشر بناء؛ لأنّ فاء الفعل تحتمل الحركات الثّلاث (الفتحة والضمة والكسرة)، وتحتمل العين ما تحتمله الفاء بالإضافة إلى السّكون، وقد أسقط السّكون من الفاء؛ لأنّ كلام العرب لا يبدأ بساكن، كما أسقط الكسر والضّم هروبًا من الثّقل، وطلبًا للخفّة والسّهولة، قد يُعترض على هذا الكلام ببناء الفعل الذي لم يُسمّ فاعله، والجواب أنّ هذا البناء فرع، وليس أصلاً، فهو مغيّر الصّيغة، والقاعدة القياسيّة تنطلق من الأصول لا من الفروع، إذ لا تنتقض علة الأصل لعدم اطرادها في الفرع. وكذلك أسقط السّكون من العين منعًا لإلتقاء ساكنين عند إسناد الفعل إلى ضمائر الرّفع المتحرّكة؛ لأنّ الفعل عندئذٍ يبنى على السّكون، واللّغة تكره توالي أربعة متحرّكات في كلمة واحدة، والفاعل مع فعله ينزل منزلة الكلمة الواحدة، ولا يمكن التّخلّص من السّاكنين هنا؛ لأنّ ذلك يؤدي إلى اللّبس أو الحذف؛ فالصيغة المفترضة (فَعَلْتُ)، لو حركت السّاكن الأوّل (عين الفعل) على الأصل للتبس ببناء (فَعِلَ) أو (فَعَلَ) أو (فَعُلَ)، وكذلك لو حذف الحرف الساكن لبطُل بناء الفعل.

ويفترض بعد نفي السكون عن عين الفعل الماضي الثلاثي المجرّد أن تبقى تسعة أبنية لمضارعه، لكن إذا كانت عين ماضيه مكسورة يمتنع ضمّها في المضارع ، وكذلك إذا كانت مضمومة يمتنع فتحها وكسرها في المضارع أيضًا. لذلك أقرّ الصرفيون ستّة أبنية للمضارع اعتمادًا على المسموع من كلام العرب، وقد جُمعت في قولهم (بوخدود، 1408هـ - 1988م. ص25):

فَتْحُ ضَمّ، فَتْحُ كَسْر، فَتْحَتَانْ كَسْرُ فَتْح، ضَمُّ ضمّ، كَسْرتَانْ

ولمّا كان الفتح أخفّ الحركات كثر بناء (فَعَلَ) مفتوح العين، فجاء لازمًا ومتعدّيًا، وجاءت عين مضارعه مثلثة على ثلاثة أبنية هي(يَفْعُلُ، ويَفْعِلُ، ويَفْعَلُ)، والأصل أن تأتي عين مضارعه مكسورة أو مضمومة، أمّا فتحها فخلاف الأصل؛ لأن بناء الأفعال قام على أساس المخالفة، ويعزى الفتح لسبب صوتي يكمن في مجيء العين أو اللام حرفًا حلقيًّا، أو على توهم مجيء الماضي على (فَعِلَ) بكسر العين (الرعيني، (1402هـ/1982م). ص225)، كما أن الفتحة حركة خفيفة مستحبّة، وربّما يكون ذلك من باب تداخل اللّغات كما سيأتي.

أمّا بناء (فَعِلَ) مكسور العين، فالأصل أن يأتي مضارعه على ثلاثة أبنية (يَفْعِلُ، ويَفْعَلُ، ويَفْعُلُ)، قياسًا على بناء (فَعَلَ)، غير أنّ بناء (يَفْعُل) لم يسمع عن العرب، وما جاء من ذلك يعدّ شاذًّا لا يقاس عليه، أو من باب تركّب اللّغات وتداخلها، وعلّة ذلك ثِقل الانتقال من كسر إلى ضمّ.

وكذلك تقتضي القسمة العقليّة أن يأتي مضارع بناء (فَعُلَ) على ثلاثة أبنية (يَفْعِلُ، ويَفْعَلُ، ويَفْعُلُ)، قياسًا على بناء (فَعَلَ)، غير أنه لم يأتِ إلّا بناء (يَفْعُلُ)، وهذا التّوافق بين حركتي العين في الماضي والمضارع دالّ على اتّحاد مدلوليهما في الدّلالة على الصّفات الخلقيّة والغرائزيّة. يقول السّيوطي(ت911هـ): "لِأَن هَذَا الْبَاب مَوْضُوع للصفات اللَّازِمَة فاختير للماضي وللمضارع فِيهِ حَرَكَة لَا تحصل إِلَّا بانضمام إِحْدَى الشفتين إِلَى الْأُخْرَى رِعَايَة لتناسب بَين الْأَلْفَاظ ومعانيها"(السيوطي،1400هـ-1980م. 33/6)؛ أي أنّ التّوافق بينهما واللزوم جاء من جانبين: الأول يتعلّق بالمعنى، فهما يدلّان على الوصف اللازم الثابت الدّال على الغرائز والطّباع، والآخر يتعلّق بالعمل النّحويّ فكلاهما لازم (أبو حنيفة، 1359هـ - 1940م. ص13)، وعُلّل عدم مجيء بناء (يَفْعِل) منه حتى لا يجتمع ثقيلان، أو لأنّ الانتقال من ضمّ إلى كسر ثقيل، وكذلك لم يأتِ منه بناء (يَفْعَلُ) بفتح العين؛ لأنه لو فتح لم يعرف بضم المضارع أصل ماضيه (الأستراباذي، 1395 هـ - 1975م.1/ 121)، أهو من (فَعَلَ) أم من (فَعُلَ)، أم من (فَعِلَ) ؟ لذلك تخلف هذا البناء أمنًا لبناء ماضيه من اللبس.

والأصل في بناء المضارع من الثلاثي المجرد أن تخالف حركة عينه حركة عين ماضيه(1397هـ/1977م).ص66)، فبِنى المضارع (يَفْعِلُ، ويَفْعُلُ) من (فَعَلَ)، و(يَفْعَلُ) من (فَعِلَ) تُعدّ أصولًا قياسيّة، كما أنّ بنى المضارع (يَفْعَلُ) من (فَعَلَ)، و(يَفْعِلُ) من (فَعِلَ)، و(يَفْعُلُ) من (فَعُلَ) تُعدّ بنًى فرعية جاءت مخالفة للأصل.

- **الفعل المثال:**

الأصل أن يأتي الفعل المثال على أبواب الفعل السّتّة، لكن الاستعمال التّداولي جاء على خمسة أبواب، حيث أهمل الباب الأول (فَعَلَ –يَفْعُل)، وجاء عليه مثال واحد في لغة عامرية، وهو الفعل (وَجَدَ – يَجُدُ). وشاهده قول الشاعر:

لو شئْتِ قد نقَعَ الفؤَاد بشربَةٍ .... تدَع الصَّوَادِيَ لا يَجُدْنَ غَلِيلًا

ويروى الفعل بالكسر أيضًا (يَجِدن). (العيني، 1431هـ - 2010م. ص2127)، واختلفت المصادر في نسبة هذا البيت، فبعضهم نسبه إلى لبيد العامري، ولم أجده في ديوانه، وبعضهم إلى جرير. وروايته في ديوان جرير (يجِدنَ) بكسر الجيم، (جرير، 1406هـ - 1986م. ص364). والأبواب التي

جاءعليها المعتل المثال، هي:

1) فتح كسر، نحو: وَعَدَ – يَعِدُ.
2) فتح فتح، نحو: وَهَلَ – يَوْهَلُ.
3) كسر فتح، نحو: وَجِلَ – يَوْجَلُ.
4) ضم ضم، نحو: وَسُمَ – يَوْسُمُ.
5) كسر كسر، نحو: وَرِثَ – يَرِثُ.

- حذف الواو من الفعل المثال:

أورد أبو البركات الأنباري (ت 577ه) مسألة خلافيّة بين البصريّين والكوفيّين تتعلق بعلّة حذف الواو من الفعل المثال من نحو (وَعَدَ، يَعِدُ)، وذكر أنّ موجب الحذف عند الكوفيّين الفرقُ بين الفعل اللازم والفعل المتعدّي، حيث تُحذف من المتعدّي؛ لأنّ التّعدي صار عوضًا عن الواو المحذوفة، وموجب حذفها عند البصريّين الثّقل؛ لوقوعها بين ياء وكسرة.(الأنباري، ط1380/4هـ - 1961م. 782/2).

وجاء هذا البحث ليفسّر علة حذف فاء الفعل من مضارع الفعل المثال الواوي وبقائها في أنماط أخرى، وقد دفعتنا عدة عوامل لدراسة هذا الموضوع، أهمها:

- عدم اطراد ما قرره النحاة القدامى في تفسيرهم حذف الواو من مضارع الفعل المثال.
- تفسير القدامى لعلة حذف الواو وبقائها من مضارع الفعل المثال فيه نظر.
- لم نجد – حسب اطلاعنا – من تناول المسألة الخلافية (علة حذف الواو) في كتاب الإنصاف للأنباري ببحث مستقل، مع أن هذا الموضوع كان ضمن اهتمامات النحاة القدامى، فقد تناوله معظمهم، وذهب جلّهم مذهب البصريين، كذلك كان من ضمن اهتمامات الدارسين المحدثين، ومن أشهر الدراسات التي وقفنا عليها دراسة آمنة الزعبي (تغيرات بنية الفعل المثال في العربية وغيرها من اللغات السامية، دراسة تحليلية مقارنة)، حيث تناولت تحولات فاء الفعل المثال بين الواو والياء في العربية واللغات السامية، ودرستها الباحثة دراسة مقارنة، وهنالك دراسة أخرى تتقاطع مع دراستنا في أحد جوانبها، وهي دراسة أحمد محمد علي حسن زايد (بنية الفعل اللفيف المفروق في العربية دراسة في التشكيل الصوتي)، إذ تناولت التأثيرات الصوتية المتبادلة بين أصوات الفعل اللفيف المفروق، لكنها لم تكن مختصة بالفعل المثال. وهما دراستان جادتان أفاد البحث منهما، غير أنهما لم تتناولا مسألة الخلاف النحوي في علة حذف فاء الفعل المثال الواوي، ولم تتناولا ما شذ عن القاعدة الصرفية في بعض أبنية الفعل المثال.

ولما كانت الدراسة ترنو إلى الوقوف على آراء النحاة القدامى في علة حذف الواو من مضارع الفعل المثال، واستقراء بنية المضارع في المعجمات العربية، فقد اعتمدت المنهج الاستقرائي في تتبع مضارع الفعل المثال في المعجمات العربية، والمنهج الوصفي التحليلي في وصف صيغ الفعل المثال، وتحليلها وتفسيرها وفق معطيات الدرس اللغوي المعاصر، مع الاستعانة بالمنهج التحويلي في تحليل بعض الأنماط اللغوية لبنية الفعل المثال، والمنهج التاريخي في تفسير تطور بعض الصيغ الفعلية.

أمّا أهمية الدراسة فنرجو منها أن تساعد في الكشف عن سبب تباين الاستعمال اللغوي في التعامل مع مضارع الفعل المثال الواوي.

وقد اقتضت الدراسة أن تستمد مادتها من مصادر متنوعة قديمة وحديثة، وقد أُثبتت في قائمة المصادر والمراجع، وكان أهمها المعجمات العربية.

يأتي مضارع الفعل المثال الواوي على بناء (يَفْعَلُ، وَيَفْعِلُ، وَيَفْعُلُ)، وجاء النّمط الاستعمالي التّداولي معه في صورتين، الأولى: حذف المكوّن الأوّل (شبه الحركة) (w) المتمثّل بفاء الفعل، والأخرى: الإبقاء عليها، وقد تباين تفسير اللّغويّين القدامى تجاه هاتين الصّورتين، حيث حذفت شبه الحركة الواويّة (w) من بابي (فَعَلَ – يَفْعِلُ)، و(فَعِلَ – يَفْعِلُ)؛ بسبب الثّقل المتمثّل في وقوع الواو بين ياء المضارعة وكسرة عين الفعل، وهي العلّة الّتي اعتلّ بها البصريّون، يقول العكبريّ (ت616ه):"وعلّة ذَلِك أنَّ الواوَ من جِنْسِ الضمّةِ وَهِي مقدَّرةٌ بضمَّتين والكسرة الَّتِي بعْدهَا من جِنْس الْيَاء الَّتِي قبلَها ووقوعُ الشَّيْء بَين شَيْئَيْنِ يخالفانِه مُسْتَثْقَلٌ يُفَرّ مِنْهُ لَا سيّما إِذا غلبَ الشّيئانِ على الشَّيْء الواحدِ وَقد وُجِد ذَلِك هَهُنَا لأنَّ الياءَ متحرّكةٌ فَهِيَ كثلاث حَركاتٍ والكسرةُ رابعةٌ وَالْوَاو كحركتين والمُتَجانِسات أكثرُ فَغَلبتْ"(العكبري، ط1416/1هـ 1995م. 2/ 353)، وبالثقل أيضًا علّل ابن عصفور (ت669ه) إذ قال:"وإنَّما حُذفتِ الواو لوقوعها بين ياءٍ وكسرة، وهما ثقيلتان. فلمَّا انضاف ذلك إلى ثِقَل الواو وَجب الحذف" (الإشبيلي،ط1996/1م. ص280).

ولم تحذف شبه الحركة (w) في بابي (فَعِلَ – يَفْعَلُ)، نحو (وَجِلَ –يَوْجَلُ)، و(فَعُلَ – يَفْعُلُ)، نحو (وَسُمَ – يَوْسُمُ)؛ لعدم وقوعها بين ياء وكسرة، ولم تحذف فاء الفعل (y) من مضارع المثال اليائي ممّا جاء على بناء (فَعَلَ – يَفْعِلُ)؛ لخفّة الياء، يقول سيبويه (ت:180هـ):" وأمّا ما كان من الياء فإنّه لا يحذف منه، وذلك قولك، يَئِسَ يَيْئِس، ويسَر يَيْسِرُ، ويَمَنَ يَيْمِن؛ وذلك أنّ الياء أخفّ عليهم؛ ولأنّهم قد يفرّون من استثقال الواو مع الياء إلى الياء في غير هذا الموضع، ولا يفرّون من الياء إلى الواو فيه؛ وهي أخفّ.... فلمّا كان أخفّ عليهم سلّموه" (سيبويه، ط3/ 1408هـ - 1988م. 54/4)، وهو يقصد بقوله سلّموه أي: جعلوه سالماً من إبدال الياء واواً.

وخلاصة رأي البصريّين أن فاء الفعل المثال (w) تحذف من مضارعه إن سبقت بياء مفتوحة، وكانت عين مضارعه مكسورة حكمًا؛ أي كسرة لازمة، كما في (يَعِدُ)، أو تقديرًا، كما في (يَهَبُ)؛ لأن الأصل (يَهِبُ)، ثم تحولت الكسرة فتحة لمناسبة حرف الحلق، ما عدا ذلك تبقى، وتعاملت اللغة مع بقية حروف المضارعة معاملتها مع الياء في بناء (يَفْعِلُ)، لا لعلة، وإنما طردًا للباب على طريقة واحدة، (ابن يعيش، ط1/1393هـ -1973م. ص333)، و(المرادي، ط1/ 1428هـ - 2008م. 1631/3)، فقالوا: نَعِد، وتَعِد، وأَعِد، وهذا الرأي ذكره ابن جنّي في قوله: "فحُمل ما لا علة فيه على ما فيه علة. فهذا مذهب مطّرد في كلامهم ولغاتهم، فاشٍ في محاوراتهم ومخاطباتهم أن يحملوا الشّيء على حكم نظيره؛ لقرب ما بينهما، وإن لم يكن في أحدهما ما في الآخر ممّا أوجب له الحكم (ابن جني، ط1/ 1373هـ - 1954م. ص: 191)، وقال في الخصائص:"لتتساوى أحوال حروف المضارع في حذف الفاء منها" (ابن جني، ط1990/4. 113/1). لكن الواو لم تحذف من (يُوعِدُ) ونحوه، معللين ذلك بوقوعها بين ياء مضمومة وكسرة، وأن (يُوعِدُ) مضارع أوعد، وأصله (يُؤْوعِدُ)، فحذفوا الهمزة، وأبقوا الواو كي لا يجمعوا على الفعل حذفين. (ابن جني، ط1/ 1373هـ - 1954م. 192/1).

وعليه فعلّة الحذف عند البصريّين علّة صوتيّة نشأت من الثّقل الذي نتج عن توسّط الواو بين ياء وكسرة في بنية مضارع الفعل المثال الواويّ.

ومذهب البصريّين فيه نظر، مع اتفاقنا معهم في علّة الثّقل النّاشئة عن الحركة المزدوجة الهابطة في المقطع (yɑw)؛ لأنّ الكتابة الصّوتيّة تظهر أنّ فاء الفعل (الواو) (شبه الحركة: w) لم تقع بين ياء وكسرة، وإنّما وقعت بين فتحة الياء والصّامت الّذي يليها، كما تظهره البنية العميقة لمضارع الفعل (وَعَدَ/wɑ<ɑdɑ) (يَوْعِدُ/ yɑw<idu)، ونحوه. واعتمدنا في ذلك على رأي سيبويه، ومن تبعه من النحاة، المتمثل بوقوع الحركة بعد الحرف (ابن جني، ط1990/4م).

أمّا الكوفيّون فاعتمدوا في تعليل حذف فاء الفعل المثال الواويّ وبقائها على الجانب الوظيفيّ المتمثّل في التّفريق بين لزوم الفعل وتعدّيه، كما مرّ، وقد نقض رأيهم .(يقع)، و(يضع) وغيرهما مما جاء لازمًا.

وقد ذكر ابن الحاجب (ت 646ه) (ابن الحاجب (د.ت). 737/2-738)، و(زايد، 2019. ص140-141) ثلاثة أسباب في علّة حذف فاء الفعل المثال من النّمط الواويّ، وبقائها في النّمط اليائيّ، أولها يتّسم بالطّابع الصّوتيّ لكلّ من الواو والياء المتمثّل بثقل الواو وخفّة الياء، حيث لا يلزم حذف ما هو ثقيل حذف ما هو خفيف، وثانيهما: يتّسم بالطّابع التّداوليّ المتمثّل بكثرة استعمال النّمط الواويّ، وقلّة اليائيّ، حيث لا يلزم حذف ما كَثُرَ حذف ما قلّ، وآخرها يتّسم بالطّابع الوظيفي، فحذف الواو لا يؤدّي إلى اللبس؛ لأنّ الواو ليست من أحرف المضارعة، بخلاف حذف الياء الّذي يؤدّي إلى لبس بناء الماضي ببناء المضارع، إذ لا يمكن حذفها؛ لأنّها تدلّ على معنى المضارعة.

ومن خلال تتبّع الفعل المثال في المعجمات العربية وجدنا أنّ بناء (فَعَلَ – يَفْعِلُ) جاء لازمًا ومتعديًّا، وجاء اللازم في معظمه موافقًا لرأي البصريّين، ومخالفًا لرأي الكوفيّين، من ذلك على سبيل المثال: وَقَبَ الظلامُ يَقِبُ، بمعنى أقبل. (الفراهيدي، (د.ت)228/5)، و(الصاحب، 1414هـ- 1994م. 53/6)، و(ابن منظور، 1414هـ 398/2)، ووَبَتَ بالمكان يَبِتُ، بمعنى ثبت فيه. (الصاحب، 1414هـ- 1994م. 476/9)، و(ابن منظور، 1414هـ 107/2)، ووَسَجَ البعيرُ يَسِجُ، بمعنى أسرع. (الصاحب، 1414هـ- 1994م. 146/7)، و(ابن منظور، 1414هـ 398/2) غير أنّ بعض الأفعال جاءت لازمة ومتعدّية، فمثلًا الفعل (وَكَفَ) مضارعه (يَكِفُ) جاء لازمًا، نحو (وَكَفَ الدمعُ وَالْمَاءُ) بمعنى سال، وجاء أيضًا متعدّيًا، نحو (وَكَفَتِ العينُ الدمْعَ) بمعنى أسالته (ابن منظور، 1414هـ 362/9)، وكذلك الفعل (وَلَقَ - يَلِقُ)، جاء لازمًا، نحو (وَلَقَ في سيره) بمعنى أسرع، وجاء متعدّيًا، نحو (وَلَقَهُ بالسّيفِ) بمعنى طعنه(الزبيدي، 1410هـ - 1990م. 482/26)، وهي في حالة التعدية تكون موافقة لرأي الكوفيين.

والخلاصة أن فاء الفعل المثال في بناء (فَعَلَ – يَفْعِلُ) حُذفت من مضارعه لازمًا ومتعدّيًا، وفي كلتا الحالتين موافق لرأي البصريّين لوقوع الواو في المضارع بين ياء وكسرة، كما يدّعون، وكذلك يكون موافقًا لرأي الكوفيّين إن كان متعدّيًا، ومخالفًا لهم إن كان لازمًا، وهذا أوّل اعتراض على قاعدة الكوفيّين.

أمّا بناء (فَعَلَ – يَفْعَلُ) مفتوح العين في الماضي والمضارع، فشرطه عند جمهور النحاة أن تكون عينه أو لامه من حروف الحلق، هذا هو القياس، ولا يستلزم ذلك أن يكون مضارعه على (يفعَل) بفتح العين، ولكن يكثر، قال ابن سيده «وَقد يكون الْآتِي من فَعَلَ يَفْعَل إِذا كانتْ لامُه أَو عينُه حَرْفاً من حُرُوف الحلْق وَلَيْسَ هَذَا الموضعُ كُلِّياً» (ابن سيده، 1417هـ - 1996م. 4/ 277)، فقد يجيء على (يَفْعِل) نحو (نَحَتَ – يَنْحِتُ)، و(رَجَعَ – يَرْجِعُ) ، أو على (يَفْعُلُ) بضم العين، نحو (قَعَدَ يَقْعُدُ).

وقد شَذَّت بعض الأفعال فجاءت على بناء (فَعَلَ – يَفْعَلُ) ممّا ليس عينه او لامه حرف حلق، وقد أجمع النحاة على شذوذ مثال واحد هو (أبى يأبى) واختلفوا فيما بقي منها فأولوه(ابن خالويه، 1399هـ - 1979م. ص28-29)، و(السيوطي، 1418هـ- 1998م. (2/ 96).

ويمكن القول بأن المثال ليس شاذاً؛ لأن الباء من يأبى لم تتحرك بالفتحة، بل انتهى البناء بصوت مدّ طويل، وقول القدامى بما سبق؛ لأنهم ظنوا أن ألف المد تسبق بحركة من جنسها، وهذا مخالف لرأي علم الأصوات الحديث.

لم يَجْرِ هذا البناء (فَعَلَ – يَفْعَلُ) على وتيرة واحدة، فقد جاء لازمًا ومتعدّيًا، حيث جاء اللازم منه في بعض الأفعال مخالفًا لرأي الفريقين، كـ(وَلَغَ – يَلَغُ)، يقال: وَلَغَ الكلبُ في الإناء، و(وَقَعَ – يَقَعُ)، في حين نجد معظم المتعدّي، نحو (وَضَعَ – يَضَعُ)، و(وَذَرَ - يَذَرُ)، و(وَقَعَ – يَقَعُ)، يقال: وَقَعَ الطّائِرُ ناقَتَهُ، {يَقَعُهَا} (الزبيدي، 1410هـ - 1990م. 590/22)، بمعنى اتّخذ لها وثيغة، جاء موافقًا لرأي الكوفيين، حيث حذفت فاء الفعل في المضارع؛ كونه متعدّيًا، ومخالفًا لرأي البصريين؛ لأنّها لم تقع بين ياء وكسرة، غير أنهم احتاطوا لذلك وذكروا أن أصل بناء المضارع هو كسر العين، والفتحة فيه عارضة مجتلبة لتناسب حرف الحلق نحو (وَدَأَ الشيَ - يَدَؤُه) سوّاه، و(وَدَعَ فلانٌ الشيءَ - يَدَعُه) تركه، و(وَشَعَه الشيبُ – يَشَعُه) علاه، والأصل (يَوْدِئُ، ويَوْدِعُ، يَوْشِعُ). (الأنباري، 1380هـ - 1961م 784/2)، و(ناظر الجيس، 1428 هـ 5193/10، و (ابن جني،1373هـ - 1954م.ص206)،

وسبق أن ذكرنا أن الفتح في المضارع خلاف الأصل، وفتح العين في الماضي دليل على كسرها أو ضمّها في مستقبله؛ لأنه ليس في كلام العرب مما ليس عينه ولا لامه حرف حلق إلا حرف واحد، لا خلاف فيه وهو (أَبى – يَأْبى)، وممّا يمكن ملاحظته تباين المعجمات في ضبط عين المضارع، فمثلًا جاء مضارع الفعل (وَثَغَ) (يَثِغُ) بكسر الثّاء في التّهذيب (الأزهري، (د. ت) 178/8)، واللّسان (ابن منظور، لسان العرب 1414هـ، 408/8)، وجاء بفتحها في التّاج ((الزبيدي، 1410هـ - 1990م. 590/22)، وقد يكون هذا الاختلاف في الضبط خطأ طباعي؛ لأن معظم المعجمات التي اطلعنا عليها ضبطتها بالكسر. فلا يعول على الضبط إلا إذا ذكر العالم ذلك صراحة ، كأن يقول مثلا: بفتح العين في الماضي وكسرها في المضارع، أو بفتحهما.).

ومن الملاحظ على هذا البناء أن بعض أفعاله تأتي لازمة ومتعدّية، كـ(وَدَعَ – يَدَعُ)، و(وَكَعَ – يَكَعُ)، فيقال: وَدَعَ الرّجلُ – يَدَعُ، بمعنى صار إلى الدّعة والسّكون، ويقال أيضًا: وَدَعَ الشّيءَ – يَدَعُهُ، بمعنى تركه (ابن منظور، 1414هـ 381/8 -384). وكذلك يقال: وَكَعَ البعيرُ – يَكَعُ، سقط، ويقال أيضًا: وَكَعَتْهُ العقربُ بإبرتها، لدغته. (ابن منظور، 1414هـ 408/8)، والتباين في لزوم الفعل تارة وتعديته أخرى راجع إلى تباين المعنى الّذي يُظهره السّياق.

أمّا بناء (فَعِلَ – يَفْعَل) من المثال فلا يكون إلا لازمًا (الصغاني، 1398هـ/1978م. 132/1)، ولم تحذف فاؤه، نحو (وَئِبَ فلانٌ – يَوْأَبُ) بمعنى غضب، و(وَكِبَ التمرُ – يَوْكَبُ) اسودّ لونه، و(وَبِقَ الرجلُ – يَوْبَقُ) هلك، و(وَطِفَ المطرُ– يَوْطَفُ)، انهمر، وهو بهذه الصيغ يوافق رأي الفريقين؛ لأنّه لم يقع بين ياء وكسرة، وجاء لازمًا في الأفعال التي وقفنا عليها. وشذت أفعال عن هذه القاعدة الصرفية، حيث جاءت متعدية، نحو (وَطِئَ الرجلُ امرأته – يَطَأُ)، و(وَسِعَ المجلسُ النّاسَ - يَسَعُ) فوافقت رأي الكوفيين، وقد ذكر الجوهري أن الواو سقطت منهما لتعديهما؛ لأن (فَعِلَ – يَفْعَلُ) ممّا اعتل فاؤه لا يكون إلا لازمًا، وقد خولف بهما نظائرهما؛ لأنهما جاءا متعديين (االجوهري، 1407 هـ - 1987م. (وطأ) 81/1)، وذلك بحذف الفاء. وذكر الخليل(الفراهيدي، د. ت. 467/7) أن الفعل (وَطِئَ - يَطَأُ) مبني على توهم (فَعِلَ – يَفْعِلُ)، مثل وَرِمَ يَرِمُ، وأمّا الفعل (وَسِعَ – يَسَعُ) فقد فُتِحَت عينه؛ لأن لامه حرف حلقيّ، وذكر ابن جني (ابن جني، 1373هـ - 1954م. 206). أن عين المضارع في (يطَأ، ويسَع) مكسورة في الأصل، وأن أصلهما (يَوْطِئُ، ويَوْسِعُ) بدليل ظهور الكسرة في (وَلِيَ - يَلِي)، و(وَرِمَ - يَرِمُ) ولم تُفتح عيناهما؛ لأنه لا حرف حلق فيهما، وحركة العين في (يَطَأُ ويَسَعُ) حركة عارضة لا تراعى، وإنما المراعى الحركة الأصلية (الشاطبي، 1428 هـ - 2007 م. 396/9) (الكسرة) ولهذا وجب حذف الواو، وعدّ الحملاوي الحذف فيهما شاذًا(الحملاوي، (د.ت). ص50)؛ لأن ماضيهما مكسور العين، والقياس فتح عين المضارع فيهما.

وجاء الفعل (وَذِر) (يَذَرُ) موافقًا لرأي الكوفيين؛ لأنه متعدٍّ، ومخالفًا لرأي البصريين، إذ حذفت منه الواو، مع أنها لم تقع فيه بين ياء وكسرة، يقال: وذره بمعنى تركه. وَعُدّ ذلك شاذًا؛ لأن المسموع (وَذِرَ – يَذَرُ) مثل (وَسِعَ – يَسَعُ) (الجوهري، 1407 هـ - 1987م (وذر)، و(ابن منظور، 1414 (وذر)، وقيل إن أصله (يَوْذِرُ) وحذفت فاؤه (يَذِرُ) ليكون على بناء (يفعِل)، لكن فتحت عين مضارعه، وليس فيه حرف حلقي؛ لمضارعته (وَدَعَ يَدَعُ) من وجهين: أحدهما: وفاقه له في المعنى، فهما يؤدّيان معنى الترك (ابن الشجري،1413 هـ - 1991م. 157/2)، والآخر: أن كليهما ليس له ماض ولا مصدر ولا اسم فاعل، "وكل شيءٍ أشبه شيئاً من وجه أو وجهين دخل معه في بعض أحكامه، فلذلك حُمل عليه بالحذف، وحذف واو مستقبله، وأصله يَوْذَرُ" (اليمني، 1420هـ- 1999م. 7119/11)؛ أي هو حمل على النظير، وقيل إن بعض أهل اليمن استعملوا (وَذَرَ) (اليمني، 1420هـ- 1999م. 7119/11) ، وربما التبس الأمر؛ لأن العرب أماتت ماضيه ومصدره. (السرقسطي، 1395 هـ - 1975. 267/4).

أمّا بناء (فَعُلَ) فمضارعه (يَفْعُلُ) حسب، وشذّت بعض الأفعال، نحو كدت – تكاد، وخفت تخاف، (الأستراباذي، 1395 هـ - 1975م 1/ 138)، وضَمُّ العين في المضارع خلاف القياس، ويقتضي الأصل أن يأتي على يَفْعَل أو يَفْعِل بكسر العين أو فتحها، وأكثر ما يكون في الغرائز، نحو: شَرُفَ، وسَفُهَ، ولا يكون إلّا لازمًا، وشذّ مجيئه متعدّيًا نحو قولهم: رَحُبَتْكَ الدّارُ. (الأستراباذي، 1395 هـ - 1975م 1/ 121)، لكنه إذا تضمّن معنى التّعدّي كُسرت عينه، ونُصبَ ما كان فاعلًا في المعنى، نحو: سَفِهَ زيدٌ رأيَه، وأصل التركيب (سَفِهَ رأيُ زيدٍ) (الفيومي، د.ت . 688/2)، واختلف في إعراب الاسم

المنصوب (رأيه) فمنهم من جعله تمييزًا؛ فهو معرفة في معنى النكرة، وقيل مشبه بالمفعول به، وقيل منصوب على نزع الخافض. (أبو حيان الأندلسي 1418هـ -1998م. 1633/4)، ولا تحذف فاؤه (الواو) من مضارعه البتّة مع أنّها ثقيلة، وقد علّل ابن سيده (ت458هـ) ذلك بقوله:"إِنَّمَا أتمُّوا هَذَا البابَ لِأَنَّهُ لزم طَرِيقًا وَاحِدًا لَا يمكنُ فِيهِ التّغييرُ فِي وَزْنِه فلمَّا لَزِمَهم ذَلِك التزَموا التّمامَ فِيهِ" (ابن سيده، 1417هـ -1996م. 4/ 302)، وسبق أن ذكرنا أنّ توافق حركتيهما فيه اتّحاد من جهتي المعنى والعمل.

وجاء مضارع هذا البناء موافقًا لرأي الفريقين، في عدم حذف فائه (الواو)، نحو (وَعُثَ الطريقُ – يَوْعُثُ) فسد، و(وَحُفَ النباتُ – يَوْحُفُ) غَزُرَ، و(وَبُلَ الشيءُ – يَوْبُلُ) اشتدّ.

أما الفعل (يَجُدُ) في قول الشاعر(سبق تخريجه):

لو شئْتِ قد نقَعَ الفؤَاد بشربَةٍ ... تدَع الصَّوَادِيَ لا يَجُدْنَ غَلِيلًا

فهي لفظة يتيمة لا أخت لها جاءت في لغة عامرية، وجاءت شاذة (الفارابي، 1424هـ - 2003 م)، لخروجها عن القياس والاستعمال (الإستراباذي، 1395 هـ - 1975م. 53/4)؛ لأن ما جاء على (فَعَلَ) من المثال الواوي، فعين مضارعه مكسورة، وفاؤه محذوفة، نحو (وَعَدَ يَعِدُ)، وهو أصل مطرد، والقياس (يَجِدنَ) بكسر عينه والضمة عارضة لا يُعتَّد بها؛ لأن العارض كالمعدوم، ولذلك حذفت الواو.

أمّا بناء (فَعِلَ) (يَفْعِلُ)، بكَسرِ العين فيهما، كـ:"حَسِب يحسِب" و "وَرِث يَرِث" وهو قَليلٌ في الصحيح، كثيرٌ في المُعتَل، فقد جاءت أفعال هذا الباب محذوفة الفاء (الواو) وغلب على مضارعها اللزوم، خلافًا لرأي الكوفيين في علّة حذف الواو، نحو (وَصِبَ الشيءُ – يَصِبُ) بمعنى دام، و(وَبِقَ الرجلُ – يَبِقُ) هلك، غير أن بعض أفعال هذا البناء جاء لازمًا ومتعديّا، من ذلك الفعل (وَفِقَ)، يقال: وَفِقَ الأمرُ، بمعنى حَسُنَ، ووَفِقَ الأمرَ، بمعنى صادفه، وفي حالة التعدية يكون موافقًا لرأي الفريقين في علة الحذف.

وذكر الصرفيّون أنّ بناء (فَعِلَ) مكسور العين يكثر فتح عينه في المضارع، وعدوه أصلًا (الأستراباذي، 1395 هـ - 1975م. 1/ 121)، و(ابن يعيش، 1393هـ-1973م. 4/427-428)، نحو (نَعِمَ - يَنْعَمُ)، و(حَذِرَ – يَحْذَر) من الصحيح، ونحو (وَصِبَ – يَوْصَبُ)، و(وَشِقَ – يَوْشَقُ)، و(وَحِلَ – يَوْحَلُ)، من المعتل المثال، ويكثر على (يفعِل) بكسر العين نحو (وَرِثَ – يَرِثُ)، و(وَبِقَ – يَبِقُ) كراهية الجمع بين واو وياء، فحملوا مضارعه على بناء تسقط فيه الواو، وذكروا أن كسر مضارعه على التشبيه بـ(فَعُلَ – يَفْعُلُ).

كما لا يعدّ مجئ (فَعِلَ) بكسر العين على (يَفْعُلُ) بضم العين أصلًا، وإنما هو من باب تداخل اللغات، نحو (فَضِلَ – يَفْضُلُ) من الصحيح، و(مِتّ – تَموتُ) من المعتل (سيبويه، 1408هـ - 1988م 343/4)، و(ابن يعيش، 1393هـ-1973م. 430/4) ، ولم نقف على أي فعل من المثال الواوي جاء على على بناء (فَعِلَ – يَفْعُل).

ولم تتعامل اللغة مع مضارع (فَعِلَ) من المثال الواوي بصيغة ثابتة، فقد كانت في مضارعه صيغ اختيارية، كصيغ الفعل (وَجِلَ)، وهي (الكناعنة، 1997م. ص31-33):

- يَوْجَلُ (yɑwğɑlu): وعدّت هذه الصيغة أصلية، ووصفت بأجود الصيغ؛ لعدم علة التغيير والحذف، وبها جاء القرآن الكريم.
- ياجَلُ (yāğɑlu): قال ابن يعيش: «وقالوا: "ياجَلُ"، فقلبوا الواو ألفًا، وإن كانت ساكنة على حدّ قلبها في "يانَعِدُ"، و"ياتَزِنُ"، (ابن يعيش، 1393هـ -1973م. 5/ 429)، كأنّهم كرهوا اجتماع الواو والياء، ففرّوا إلى الألف لانفتاحِ ما قبلها»، ونسبت هذه اللغة إلى بني قشير وعقيل (السرقسطي، 1395 هـ - 1975. 270/4)، وهذا القلب ناتج عن انكماش الحركة المزدوجة الهابطة (ɑw)، فتحولت إلى ضمة طويلة ممالة (ō)، ثم تحولت إلى فتحة خالصة (ā) عند الحجازيين، ويمكن توضيح ذلك بالجدول الآتي:

مرحلة الأصل	مرحلة انكماش الحركة المزدوجة (ɑw) وإمالتها	مرحلة الفتح الخالص
يَوجَلُ	يُوجَلُ	ياجَلُ
yɑwğɑlu	yōğɑlu	yāğɑlu

ويمكن أن تكون هذه الصيغة جاءت من طريق آخر، وهو أن الأصل في فاء المضارع أن تكون مفتوحة (يَوَجَلُ)، فوقعت الواو بين فتحتين، فسقطت، فالتقت الحركتان القصيرتان المتجانستان، فصارتا حركة طويلة، غير أن الاستعمال التداولي للمضارع جاء بسكون فاء الفعل كراهية توالي أربعة متحركات. ويمكن توضيح (يَوَجَلُ) ذلك كما في الجدول الآتي:

مرحلة الأصل	مرحلة حذف شبه الحركة (w)	مرحلة الاستعمال (البنية السطحية)
يَوَجَلُ	يَ*جَلُ	ياجَلُ
yɑwɑğɑlu	yɑ*ɑğɑlu	yāğɑlu

وقلب الواو ألفًا ما زال مستعملًا في اللهجة المحكية، فقد سمعت في بعض البيئات الأردنية - سمعتها بالكرك - من يقول (يارث فلان) في (يرث)، ويقول أيضًا: (ماقف الباصات) في موقف.

– يَيْجَلُ (yɑyğɑlu): وجاء هذا النمط عن الطريق التماثل الصوتي بين (y) و(w) إيثارًا للتجانس، وهو تماثل مقبل كلي منفصل، حيث تأثرت الواو بالياء قبلها، سببه كراهة اجتماع الواو مع الياء (سيبويه، 1408هـ - 1988. 111/4)، ويمكن توضح ذلك:

مرحلة الأصل	مرحلة التماثل
يَوجَلُ	يَيْجَلُ
yɑwğɑlu	yɑyğɑlu

ومن ذلك أيضًا الفعل (يَيْجع) في قول الشاعر(المفضل الضبي، (د. ت). ص269)، وابن دريد، 1987م. 662/2) و(المبرد، (د.ت). 330/2)، و(الصفار، 1968. ص115):

قَعِيدَكِ أَلَاّ تُسْمِعِينِي مَلَامَةً ... ولَا تَنْكَئِي قَرْح الفُؤَادِ فَيِيجَعَا

فاستعمله بدلاً من (يَوْجَع). ونسبت هذه اللغة إلى بني تميم(السرقسطي، (د. ت) 270/4) .
ومسوغ رواية هذا اللفظ في هذا البيت بكسر الياء الأولى على طريقة التلتلة، هو سكون الواو وقبلها كسرة حسب القواعد الصرفية العربية، أو التخلص من الحركة المزدوجة الهابطة المتشكلة في مقطع نواته مخالفة لشبه الحركة الأخيرة فيه.

– يِيْجَلُ (yiyğɑlu): جاء هذا النمط الاستعمالي بعد قلب الواو في النمط الشائع (يَوْجَلُ) إلى ياء عن طريق قانون المماثلة؛ إيثارًا للتجانس، تمامًا كما في النمط السابق، فكسرت ياء المضارعة إتباعًا للياء الثانية، وقيل كسرت إشعارًا بـ(وَجِلَ) (ابن منظور، 1414هـ، 722/11)؛ أي كسر العين، وبعض العرب يكسرون حرف المضارعة، وهو ما يعرف بالتلتلة (عبدالتواب، 1433هـ ص120)، فصارت الكلمة (يِيْجلُ)، فتشكل تتابع صوتي متجانس ثقيل (yiy) فلجأت اللغة إلى التخلص من هذا التتابع المتجانس عن طريق حذف شبه الحركة (y) الثانية؛ لأن حذف الأولى يشكل مقطعًا مرفوضًا، كما أنها تمثل مورفيم المضارعة، ثم عُوِضَ عنها بإطالة نواة شبه الحركة، فصارت (ييجَلُ)، ويمكن توضيح ذلك بالكتابة الصوتية:

مرحلة الأصل	مرحلة التماثل	مرحلة الاتباع	مرحلة الحذف	مرحلة التعويض
يَوجَلُ	يَيْجَلُ	يِيْجلُ	يِجَل	ييجَلُ
yɑwğɑlu	yɑyğɑlu	yiyğɑlu	Yi*ğɑlu	yīğɑlu

وهنالك رأي مفاده أن كسر حرف المضارعة يعد أصلاً، وأن فتحه تطور عنه في مرحلة لاحقة؛ أي أن اللغة لجأت إلى تفصيح اللفظ فجاء الفتح، بدليل وجود هذه الظاهرة (التلتلة) في اللغات السامية، والشواهد العربية القديمة، واللهجات الحديثة العامية.(عبدالتواب، 1433هـ. ص120-122).

– تَأْجَلُ(tα>ğαlu): بالهمز، ذكر ابن سيده أن الهمزة مبدله من الواو، غير أنه لم يسمع بدلها في الماضي(ابن سيده،1417هـ-1996م. 204/4)، ووصفت بالغرابة(ابن خالويه، 1399هـ-1979م. ص103). مثل هذا النمط ينشأ نتيجة القياس الخاطئ أو الحذلقة والمبالغة في التفصح، وذلك من صيغة: تاجل، إذ تحولت الألف همزة قياسًا على مثل (تامر) من (تأمر) عند من يسهلون الهمزة، ثم حين يفصحونه يعودون بالفعل إلى أصله، ولأن العربي في الفصيحة لا يجد فعلا مضارعًا ثانيه ألف، فإنه يظن أن كل ألف ثانية في المضارع هي همزة مسهلة، فإذا فصح كلامه قلبها همزة.

يغلب مجيء الفعل الماضي على بنية واحدة، وقد يجيءعلى بنيتين، نحو (وَغَفَ البصرُ- يَغِفُ) ، و(وَغِفَ البصرُ – يَوْغَفُ) بمعنى ضَعُفَ (مجمع اللغة العربية بالقاهرة، 1425هـ- 2004م. (وغف) ص1045)، و(وَسَبَ العشبُ – يَسِبُ) كثُر، و(وَسِبَ الثوبُ – يَوْسَبُ) اتّسخ،(مجمع اللغة العربية بالقاهرة، 1425هـ- 2004م. (وسب) ص1030)، و(رضا،1380هـ- 1960م. (وسب) 751/5) وقد يأتي على بنيتين لكن مضارعه على ثلاثة، نحو و(وَبَقَ الرجلُ ـ يَبِقُ)، و(وَبِقَ – يَوْبَقُ، ويَبِقُ) (مجمع اللغة العربية بالقاهرة، 1425هـ- 2004م. (وبق) ص1008)، و(رضا،1380هـ- 1960م. (وبق) 697/5)، أويأتي على ثلاثة، نحو (وَحِفَ النباتُ – يَوْحَفُ)، و(وَحُفَ – يَوْحُفُ)، و(وَحَفَ – يَحِفُ) بمعنى غَزُرَ (مجمع اللغة العربية بالقاهرة، 1425هـ- 2004م. (وحف) ص1018)، و(رضا،1380هـ- 1960م. (وحف) 720/5).

والتباين في صيغ المضارع سببه التباين في صيغ الماضي، حيث جاء مطابقًا للقاعدة الصرفية، كما حمل هذا التباين في الصيغ تباينًا دلاليًا.

وممّا يمكن ملاحظته أنّ ما قرّره الصرفيون لا يطرد مئة بالمئة، فقد يأتي مكسور العين في الماضي مضموم العين في المضارع، وقد عدّ ابن جنّيّ ما جاء من بناء (فَعِلَ) على (يَفْعُلُ)، كـ(نَعِمَ – يَنْعُمُ)، وكذلك ما جاء على بناء (فَعَلَ – يَفْعَلُ)، ممّا ليس عينه ولا لامه من أحرف الحلق، كـ(سلا – يَسْلَى)، و(قَلَى – يَقْلَى)، و(رَكَنَ – يَرْكَنُ) و(قَنَطَ – يَقْنَطُ) من باب تركّب اللغات وتداخلها(ابن جنّي، 1990. 1/374-379)؛ لأنّ الأصل المخالفة بين صيغ الماضي والمضارع، وهذه المخالفة تنبئ عن اختلاف الأزمنة بين صيغ الماضي والمضارع، ففاء الماضي الثّلاثي متحرّكة، وفاء مضارعه ساكنة، وكذلك خالفوا بين عينيهما، وما توافق بين حركتي عينيهما كما في بناء (فَعُلَ – يَفْعُلُ)؛ فلأنّه ضرب قائم برأسه، لزم طريقًا واحدًا، وهو اللزوم وعدم التّعدّي.

ويرى إبراهيم أنيس أن بناء (فَعُلَ) ليس من أبواب الثلاثي، وإنما هو فرع مستقل لبناء (فَعَلَ) يُلجأ إليه عند المبالغة في المعنى الذي تتضمنه الصيغة الأصلية (فَعَلَ). (إبراهيم أنيس، 1965م. ص147).

أمّا ما جاء من توافق بين حركتي العين في (فَعَلَ –يَفْعَلُ)، نحو (سلا – يَسْلَى)، فهو من باب تركّب اللغات وتداخلها؛ لأنّ (سلا) مضارعه(يسلُو)، و(سَلِيَ) مضارعه (يَسْلَى)، حيث تلاقت اللغتان، فنطق من يقول (سلا) بمضارع (سَلِيَ) فقال: (يَسْلَى)، وامتنع أن يقولوا من(سَلِيَ) (يَسْلُو)؛ لأنّ إعلال الماضي يسري على مضارعه، فالماضي (سَلِيَ) معلّ، ولذلك لا يجوز أن يأتي مضارعه مصحّحًا على الأصل (ابن جنّي، 1990. 1/376 – 377)، لكن هذا لا ينسحب على أبنية الأفعال الصحيحة، فقد قالوا (نَعِمَ – يَنْعُمُ) وعُدّ من باب تركّب اللغات، لكنهم لم يقولوا (نَعُمَ – يَنْعَمُ)؛ لأنّ مضارع (فَعُلَ) لا يحتمل الخلاف، وإنّما يلزم بناء واحدًا وهو (يَفْعُلُ)، بخلاف بناء (فَعِلَ)، فإنّه يأتي على بناء (يَفْعَلُ) و(يَفْعِلُ)، والأصل في ماضي (يَنْعِمُ) أن يكون بفتح العين (نَعَمَ) فكما فُتِحَت عين المضارع لكسر عين الماضي، فكذلك أيضًا ينبغي أن تكسر عين المضارع لفتح عين الماضي، غير أنه لم يُسمع، وسمع (فَعِلَ) و(فَعُلَ)، ويبدو أنهم استغنوا بماضي مفتوح العين عن مكسورها ومضمومها، وربّما حملوا (فَعِلَ – يَفْعِلُ) على (فَعُلَ – يَفْعُلُ) كما أنهم حذفوا فاء الفعل المثال من نحو (وَعَدَ – يَعِدُ)؛ لوقوعها بين ياء وكسرة، ولم يحذفوها إن وقعت بين ياء وضمة، نحو (وَضُؤَ – يَوْضُؤُ) مع أن الضمة أثقل من الكسرة، حتى لا يختلف ما ليس من عادته الاختلاف(ابن جنّي، 1990. 1/378- 379).

ويرى إبراهيم أنيس أن مجيء (يفعَل) من (فعَل) بفتح العين فيهما سببه عوامل صوتية تتمثّل في كون عين الفعل المضارع أو لامه صوتًا حلقيًا، ولذلك تنفتح العين لتناسب الصوت الحلقي، وهي ظاهرة صوتية في اللغات السامية، معللًا ميل الأصوات الحلقية إلى الفتحة، هو احتياجها إلى اتساع في مجراها، ولا يناسبها من الحركات إلا الفتحة، وعدّ ما شذ عن ذلك من باب اختلاف اللغات وتداخلها(إبراهيم أنيس، 1965م. ص148 – 150).

ويكثر مجيء بناء (فَعَلَ) على (يَفْعُلُ) من اللازم؛ لأنّ (يَفْعُلُ) في الأصل يلزم اللزوم، ويكثر مجيئه على (يَفْعِلُ) من المتعدّي.

ويتبيّن لنا ممّا سبق أن ما قرره الصرفيون في حركة عين المضارع لا يطرد، وكذلك عِلَل البصريين والكوفيين لم تطرد في حذف الواو من مضارع الفعل المثال، حيث جاء الاستعمال التداولي بالحذف وعدمه. ولعلّ سبب حذف فاء (واو) مضارع الفعل المثال في بناء يَفْعِلُ (yαf<ilu) هو تشكّل حركة مزدوجة هابطة (αw) في المقطع الأول (yαw) في الفعل المثال الواوي، نحو(يوعد/yαw<id) وهذه الحركة المزدوجة مستثقلة، بسبب وجود شبه حركة (y) سابقة لهذه الحركة المزدوجة، ويكمن الثقل في الانتقال من شبه الحركة (y) إلى الحركة (α) إلى شبه الحركة (w)، ومن ثَمّ لجأت اللغة إلى التخلص من هذا التتابع الصوتي بحذف شبه الحركة الواوية (w) من غير تعويض؛ لثقلها أولًا، ولعدم جواز حذف شبه الحركة اليائية

(y)؛ لأن حذفها يؤدي إلى الوقوع في محظور لغوي يتمثل في بدء المقطع الصوتي بحركة، وهذا لا يكون في العربية البتة، فضلًا عن أنها تمثّل مورفيم المضارعة، لذلك تعاملت اللغة مع الأفعال التي جاءت على هذا البناء بحذف شبه الحركة الواوية(w)، كما في الفعل (يعد /yaʿidu/)، ويثق/yaṯiḳu/)، ونحوهما.

ولم تلجأ اللغة في تعاملها مع هذا النمط من الفعل المثال بقلب شبه الحركة (w) في المقطع (yaw) إلى ياء (y)، منعًا للبس بين المثال الواوي والمثال اليائي، وكذلك لم تقلب ألفًا؛ لأن قلبها ألفًا يؤدي إلى تتابع ثلاث حركات متماثلة في مقطع واحد، أحدهما طويلة والأخرى قصيرة (ص حَ ح)، والعربية لا تقبل هذا المقطع، كما لا يمكن حذف الحركة القصيرة في المقطع (yaw)؛ لأن ذلك يؤدي إلى التقاء ساكنين في مقطع واحد في غير حالة الوقف، وبالحركة يعرف وزن الكلمة (ابن يعيش، 1393هـ -1973م. 425/5)، لذلك كان الخيار الوحيد للتخلص من هذا الثقل هو حذف شبه الحركة (w).

ويمكن القول أيضًا بأن حذف شبه الحركة (w) من البنية الاستعمالية للفعل المضارع المثال مما جاء على بناء (يَفْعِلُ) بكسر العين، سببه التتابع الحركي، كما في مضارع (وَعَدَ/waʿada/) = (يَوْعِدُ/yaw<idu/) حيث تشكل المقطع الأول من شبه حركتين الأولى يائية، والأخرى واوية تتوسطهما حركة الفتحة، وتكون المقطع الثاني من صامت وحركة الكسرة، وهذا التتابع الحركي وشبه الحركي المتباين شكّل ثقلًا في الانتقال من شبه الحركة (y) والفتحة (a) وشبه الحركة(w) والكسرة (i)، ولم تحذف شبه الحركة (y)؛ لأنها مورفيم المضارعة، وحذفها يؤدي إلى محظور في البنية المقطعية للكلمة، وهو بداية المقطع الصوتي بحركة، كما لم تحذف الفتحة (a)؛ لأن حذفها يؤدي إلى التقاء صامتين في مقطع واحد، والنظام المقطعي لا يسمح بذلك في مثل هذا الموقع من بنية الكلمة، فضلًا عن أن الفتحة حركة خفيفة، ولذات السبب أيضًا لم تحذف الكسرة(i) في المقطع الثاني، لذا عمدت اللغة للتخلص من هذا الثقل إلى حذف شبه الحركة الواوية (w)، فصار الفعل في بنيته التداولية الاستعمالية (يَعِدُ/yaʿidu/). وينسحب ذلك على الأفعال التي جاءت على بناء (يَفْعِلُ/yaf<ilu/) من المثال الواوي.

وقد أشار ابن جني إلى الثقل المتمثل في بناء (يَفْعِلُ) في المثال الواوي، يقول:"وكأنه إنما جاءت مما فاؤه واو، حروف صالحة على (فَعِلَ يَفْعِلُ) لتحذف الواو هربًا من استثقالهم لها؛ لأنهم لم يكونوا ليصلوا إلى حذفها، وبعدها فتحة من أصل البناء، فجاءوا بها على (فَعِلَ يَفْعِلُ)لتحذف الواو". (ابن جني، 1373هـ - 1954م. ص207).

وذكر سمير استيتية أن الثقل يتمثل في المثال الواوي في نمط (يَفعِلُ) في الجهد العضلي الذي يبذله المتكلم عند بقاء الواو في النطق، حيث "يُحدث انزلاقًا يتمثل في انتقال اللسان من وضعه عند نطق صوتي الياء والفتحة الأماميين، حيث يرتفع اللسان في الأمام، ثم يرتد إلى الخلف مع انكماش ملحوظ"، فالمقطع الأول (yaw) يتكون أوله من نصف حركة أمامية، وآخره من نصف حركة خلفية تتوسطهما الحركة (a)، وعند سقوط الواو يصبح المقطع قصيرًا مفتوحًا، ومن ثَمّ يتخلص المتكلم من الجهد العضلي الذي يبذله في الانتقال الانزلاقي. (استيتية،2012. ص109).

وذكر استيتية أيضًا أن الواو حذفت لسببين: أحدهما: التخلص من الضدية في بناء المقطع (yaw) المتمثلة في نصف الحركة الأمامية (y) في بداية المقطع، والخلفية(w) في نهايته. والآخر: التخلص من ثنائية نصف الإغلاق المتمثلة بالياء(y) في بداية المقطع، والواو (w) في نهايته التي تسبب توترًا للسان عند نطق المقطع، وحذف الواو (شبه الحركة w) يخفف من توتره. (استيتية،2012. ص110).

وما ذكره استيتية من الضدية في المقطع الأول (yaw) صحيح، لكن الاعتراض عليه أن ما ذكره من الضدية في بناء المقطع الأول وثنائية نصف الإغلاق فيه نظر؛ لأن هذه الثنائية الضدية، ونصف الإغلاق تنسحب على جميع أنماط الفعل المثال الواوي التي سقطت منها الواو، وهو نمط (يَفْعِلُ/ yaf< ilu) نحو(يَوْعِدُ/yaw<idu)، والتي لم تسقط منها أيضًا، كما في (يَفْعَلُ /yaf<alu) نحو (يَوْجَلُ) (yawǧalu)، و(يَفْعُلُ/ yaf<ulu) نحو(يَوْعُثُ /yaw<uṯu).

وعدّ استيتية الأنماط التي لم تسقط فيها الواو من الرسوبيات التي بقيت محافظة على أصلها؛ أي أن عدم الحذف من الرواسب الدالة على الالتزام بالأصل، وهي قليلة الدوران. وفي كلامه نظر أيضًا؛ لأن هنالك أفعالًا أقلّ استعمالًا وسقطت منها الواو، كـ(وَدَعَ – يَدَعُ)، وكذلك عدّ حذف الواو من مضارع الفعل (وَرِمَ) من الرواسب الدالة على حدوث التطور.

في المقابل حافظت اللغة على بقاء شبه الحركة (w) في البنيتين العميقة والسطحية الاستعمالية في بعض الأفعال المضارعة من المثال مما جاء على بناء (يَفْعَلُ /yaf<alu/) مع أنها جات في المقطع الصوتي نفسه الذي حذفت منه سابقًا (yaw)، ولم تتخلص من الحركة المزدوجة الهابطة (aw)، والقياس حذف شبه الحركة (w)، وفُسِّرَ ذلك بقلة دوران هذا النوع من الأفعال في الاستعمال مقارنة بالأفعال التي حذفت منها شبه الحركة (w)، ولكن قد لا يكون هذا السبب وجيهًا؛ لأن العلة فيهما واحدة. ويمكن القول بأن بقاء شبه الحركة (w) في بعض الأفعال جاء أمنًا للبس؛ إذ لو حذفت لالتبس مضارع هذه الأفعال بأفعال أخرى ولا سيما إذا غابت الحركات البنائية، وقَلّ من يستعملها في الكلام المكتوب. فمثلًا الفعل (وَجَلَ / waǧala– يَوْجَلُ/yawǧalu) لو حذفت شبه الحركة (w) من مضارعه، وحذفت الحركات لصار (يجل)، ومن ثَمَّ يلتبس بمضارع الفعل (جلَّ). وكذلك الفعل (وَحَلَ/waḥala– يَوْحَلُ/yawḥalu) لو حذفت منه شبه الحركة (w) للتبس بمضارع الفعل حَلّ في غياب الحركات، حيث يكون

اللبس في المستوى الكتابي، مع أن سيرورة اللغة وتطوراتها وتغيراتها لا تراعي الجانب الكتابي، كما يكون ذلك في المستوى النطقي عند الوقف عند من يقف على المضعف بالسكون ، وليس في درج الكلام؛ لأنه قد يمثل المنطوق الحقيقي، فيحصل اللبس في حال الوقف بالسكون جريًا على لغة بعض العرب الذين يقفون على الكلمات بالسكون من غير نبر، ويمكن توضيح ذلك بالفعلين (وَحَلَ) و(حَلَّ):

الماضي: (وَحَلَ/waḥala، المضارع في الوصل: يَوْحَلُ/yawḥalu) ، وفي الوقف: يَوْحَلْ/yawḥal .

الماضي: حَلَّ/ḥalla، المضارع في الوصل: يَحِلُّ/yaḥillu، وفي الوقف على السكون من غير تضعيف أو نبر: يَحِلْ/yaḥil، وبعض العرب، يكسرون حرف المضارعة فيقولون: يِحِل/yiḥil .

ولو حذفت شبه الحركة الواو (w) في يوحل لصارت (يَحِل/yaḥil)، وإذا غابت الحركات البنائية فيهما، ووقف على السكون، صارتا (يحل/ yḥl). غير أن اللغة لم تحافظ على بقاء شبه الحركة (w) فيها في بنية الفعل المثال مما جاء على بناء(يَفْعَلُ /yaf<alu) نحو (يَسَعُ/ yasa<u) و(يَطَأ /yaṭa>u)، والأصل فيها (يَوْسِعُ /yawsi<u) و(يَوْطِؤُ / yawṭi>u) لكن هذه بنية افتراضية غير مستعملة، تشكل فيها تتابعات حركية مستثقلة تخلصت منها اللغة عن طريق حذف شبه الحركة (w) فصارت بعد الحذف (/yasi<u) و (yaṭi>u)، ثم تدخل قانون الأصوات الحلقية، فقلب (i) إلى(a)؛ لتحقيق الانسجام الصوتي، وتيسير النطق ليتناسب مع الصوت الحلقي، علمًا بأن قانون الأصوات الحلقية قانون إيثار، وتأثيره غير إلزامي؛ أي "أنه قد يتدخل محدثًا أثرًا واضحًا في الكلمة، فيؤدّي إلى نشوء نمط جديد يدخل في الاستعمال اللغوي على أنه لهجة أو صيغة بديلة (اختيارية)" (الزعبي، 2015م. ص26).

وكذلك حافظت اللغة على شبه الحركة (w) في بناء (فَعُلَ – يَفْعُلُ) رغم ثقلها، نحو (وَجُبَ/ waǧuba – يَوْجُبُ/ yawǧubu) و(وَعُثَ/ waʿuṯa- يَوْعُثُ /yawʿuṯu)؛ لأن حذفها يؤدي إلى اللبس بأفعال أخرى، فمثلاً الفعل (يَوْجُبُ/ yawǧubu) عند حذف شبه الحركة (w) وغياب الحركات البنائية، فإنه يلتبس بالفعل (يَجبُ)، فيصبحان هكذا(يجب/ yǧb). ولذلك حافظت اللغة على شبه الحركة (w) ليطرد الباب على وتيرة واحدة في دلالة هذا البناء على اللزوم. كما أن وقوع الواو بين ياء وضمة غير مستثقل، مع أن الضمة أثقل من الكسرة؛ لأن "الخروج من ضم إلى ضم أسهل عليهم من الخروج من ضم إلى كسر، ومن كسر إلى ضم" (ابن الشجري، /1413 هـ - 1991م. 2/157).

قد لا يكون أمن اللبس مقبولًا؛ لأنه افتراض قد لا تأخذ به اللغة، كما أنه غير مطرد، فقد يحدث أمن اللبس في بعض أفعال النمط الآخر الذي حذفت منه شبه الحركة (w)، كما في مضارع الفعل (وَعَدَ – يَعِدُ) بالفعل (عَدَّ – يَعِدُّ) عند الوقف وغياب الحركات البنائية، فيصبحان (يعد/yaʿid)، ولهذا لا يمكن التعويل على علة أمن اللبس في حذف الواو أو بقائها في مضارع المثال.

وتبقى العلة الصوتية أكثر قبولاً من أمن اللبس في تفسير حذف الواو وبقائها في مضارع الفعل المثال، إذ يمكن قبول التتابع الصوتي للحركات وأشباه الحركات في صيغ (يَفْعَلُ/ yaf<alu)، نحو (يَوْجَلُ) (yawǧalu)، و(يَفْعُلُ/ yaf<ulu)، نحو (يَوْجُبُ/ yawǧubu)، خلافاً لصيغة (يَفْعِلُ/yaf<ilu)، كما في البنية العميقة للفعل (يَوْعِدُ/yaw<idu). إذ يمكن قبول التتابع الصوتي للحركات وأشباه الحركات الذي يخلو من حركة الكسرة(i)، ويكون أقل ثقلاً من التتابع الذي يشتمل على الكسرة (i)، لذلك لجأت اللغة إلى التخلص من هذا التتابع الذي يشكل ثقلاً صوتيًا عن طريق حذف شبه الحركة (w) دون غيرها؛ لأن وقوع الواو بين ياء وكسرة أثقل من وقوعها بين ياء وضمة، فالكسرة والياء منافرتان للواو، بخلاف وقوعها بين ياء وضمة؛ لأنها عندئذٍ واقعة بين مجانس ومنافر(الإشبيلي، 1996م. ص282)، وكذلك تقبل الواو إن وقعت بين ياء وفتحة؛ لأنها عندئذٍ واقعة بين منافر وخفيف، فالفتحة حركة خفيفة مستحبة عند العرب، والكسرة والفتحة يجتمعان في مواضع كثيرة (ابن جني، 1373هـ - 1954م . ص187)، بدليل بقاء شبه الحركة اليائية في الاستعمال (y) في مضارع المثال اليائي نحو (yaybisu) و(yaysiru)، وجاء الاستعمال بكسر العين وفتحها(يَيْبَسُ/ ويَيْبِسُ، ويَيْسَرُ/يَيْسِرُ) وينسحب ذلك على جلّ مضارع الفعل المثال اليائي. (مجمع اللغة العربية بالقاهرة، 1425هـ - 2004م. باب الياء.ص1062)، ولم تُحذف كما حذفت شبه الحركة (w)؛ لأن شبه الحركة اليائية أخف من الواوية، فضلاً عن أن حذفها يؤدي إلى لبس المضارع بالماضي، كما أن المثال اليائي أقل دورانًا واستعمالًا على الألسنة من الواوي؛ لذلك جاء على الأصل من غير إعلال خلافًا للقياس.

ونخلص من ذلك إلى أن المزدوج الحركي الواوي المتبوع بكسرة في المقطع التالي له أثقل المزدوجات الحركية، وتتخلص اللغة من هذا الثقل عن طريق حذف شبه الحركة (w)، وهذا دليل على أن أثقل الحركات هي الضمة.

الخاتمة:

خلص البحث إلى جملة من النتائج، أهمها:

- آراء النحاة في تفسيرهم لحذف الواو من مضارع الفعل المثال فيها نظر، وأن تعليل البصريين أقرب إلى الصواب من تعليل الكوفيين. حيث اعتمد البصريون في تعليلهم لحذف الواو من مضارع الفعل المثال على الخط في عدّهم الحركات الطويلة صوامت دون النظر إلى القصيرة منها، لذلك كان تحليلهم مطابقًا لما اعتمدوا عليه.
- حذف الواو من مضارع صيغة (يَفْعِلُ) سببه التتابع الصوتي المستثقل المتمثل في تتابع شبه الحركة (y) مع الحركة القصيرة (ɑ) مع شبه الحركة (w) في المقطع الأول مع الحركة القصيرة (i) في المقطع الثاني؛ أي إذا تلا الحركةَ المزدوجه الهابطة مقطعٌ مشتمل على الكسرة، نحو (يَوْعِدُ/yɑw<idu) في بنيتها العميقة، تحذف الواو لتصبح في البنية السطحية الاستعمالية (يَعِدُ/ yɑ<idu). وموجب حذف الواو كذلك من نحو(نعد، وتعد، وأعد) هو وجود الكسرة (i) في المقطع الذي يلي الحركة المزدوجة الهابطة (ɑw)، وليس طرد الباب على وتيرة واحدة.
- لم تحذف الواو إذا خلا التتابع الصوتي من حركة (i) في المقطع التالي لمقطع الحركة المزدوجة، كما في صيغتي (يَفْعَلُ) نحو (يَوْجَلُ) (yɑwğalu)، و(يَفْعُلُ) نحو (يَوْجُبُ/ yɑwğubu).
- تعاملت اللغة مع بعض الأفعال في حذف الواو مع بنيتها العميقة التي توجب الحذف، علمًا بأن بنيتها السطحية تخلو من علة الحذف، كما في الفعل (يَسَعُ/ yɑsɑ<u) و(يَطَأُ /yɑṭɑ>u)؛ لأن البنية العميقة لهما (يَوْسِعُ /yɑwsi<u) و(يَوْطِؤُ / yɑwṭi>u)، لكن هذه بنية افتراضية غير مستعملة، فحذفت شبه الحركة (w)، وفتحت عين الفعل بفعل قانون الأصوات الحلقية؛ لتحقيق الانسجام الصوتي لتتناسب مع الحرف الحلقي.
- أحيانًا تتدخل قوانين غير صوتية في حذف الواو من صيغ بعض الأفعال، نحو الفعل (يَذَرُ)، إذ فُسّر هذا الحذف حملًا على النظير، حيث حمل على الفعل (يَدَعَ)؛ لتوافقهما في المعنى الدلالي وموت ماضيهما. وربما جاءت على الأصل؛ لأننا لا نعرف صيغة ماضيه، وما ذُكر من صيغ ماضيه يعدّ قياسًا وليس استعمالًا.

رموز الأصوات الصامتة					
-1	ء	<	-17	ظ	ẓ
-2	ب	B	-18	ع	<
-3	ت	T	-19	غ	ġ
-4	ث	ṯ	-20	ف	f
-5	ج	ǧ	-21	ق	ḳ
-6	ح	ḥ	-22	ك	k
-7	خ	ḫ	-23	ل	l
-8	د	D	-24	م	m
-9	ذ	ḏ	-25	ن	n
-10	ر	R	-26	ه	h
-11	ز	Z	-27	و	w
-12	س	S	-28	ي	y
-13	ش	š			
-14	ص	ṣ			
-15	ض	ḍ			
-16	ط	ṭ			

رموز الأصوات الصائتة		
-1	الفتحة القصيرة	ɑ
-2	الفتحة الطويلة	ā
-3	الكسرة القصيرة الخالصة	i
-4	الكسرة الطويلة الخالصة	ī
-5	الضمة القصيرة الخالصة	U
-6	الضمة الطويلة الخالصة	ū
-7	الضمة الطويلة الممالة	ō

المصادر والمراجع

الأزهري، م. (د. ت) تهذيب اللّغة، الجزء الثامن، تح: عبدالعظيم محمود، مراجعة محمد علي النجار، الدار المصرية للتأليف والترجمة.

الأستراباذي، ن. (1395هـ-1975م) شرح شافية ابن الحاجب، مع شرح شواهده للبغدادي، تح: محمد نور الحسن، ومحمد الزفزاف، ومحمد محيى الدين عبد الحميد، دار الكتب العلمية بيروت–لبنان.

استيتية، س. (2012) علم الأصوات النحوي ومقولات التكامل بين الأصوات والنحو والدلالة، ط1، دار وائل للنشر والتوزيع، الأردن – عمان.

الإشبيلي، ع. (1996م) الممتع الكبير في التصريف، تح: فخر الدين قباوة، ط1، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت – لبنان.

الأنباري، ك. (1380هـ - 1961 م) الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين، ومعه كتاب الانتصاف من الإنصاف تأليف محمد محيي الدين عبدالحميد، ط4، دار إحياء التراث العربي.

الأندلسي، م. (1418هـ -1998م) ارتشاف الضرب من لسان العرب، تح: رجب عثمان محمد، مراجعة: رمضان عبد التواب، ط1، مكتبة الخانجي بالقاهرة.

أنيس، إ. (1965م) في اللهجات العربية، ط3، مكتبة الأنجلو المصرية.

بوخدود، ب. (1408هـ - 1988م) المدخل الصرفي، تطبيق وتدريب في الصرف العربي، ط1، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت.

جرير ، (1406هـ - 1986م) ديوانه، (د. ط)، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت،.

ابن جني، ع. (1990) الخصائص، تح: محمد علي النجار، ط4، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد .

ابن جني،ع. (1373هـ - 1954م) المنصف، شرح كتاب التصريف لأبي عثمان المازني، ط1، دار إحياء التراث القديم، /.

الجوهري، أ. (1407 هـ - 1987م) الصحاح الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تح: أحمد عبدالغفور عطار، ط4، دار العلم للملايين – بيروت.

ابن الحاجب، ع. (د. ط. ت) أمالي ابن الحاجب، تح: فخر صالح سليمان قدارة، دار الجيل – بيروت، دار عمّار – عمان.

الحملاوي، أ. (د. . ط . ت) شذا العرف في فن الصرف، تح: نصر الله عبد الرحمن نصرالله، مكتبة الرشد، الرياض.

أبو حنيفة، ن. (ط/ 1359هـ - 1940م) المطلوب شرح المقصود في التصريف، وبهامشه شرحان، هما: روح الشروح لعيسى السيروى، وإمعان الأنظار، لزين الدين المعروف ببيركلى، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر.

ابن خالويه، ح. (ط4/ 1399هـ - 1979م) ليس في كلام العرب، تح: أحمد عبد الغفور عطار، مكة المكرمة.

ابن دريد، م. (ط1/1987م) جمهرة اللغة، تح: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين – بيروت.

رضا، أ. (ط/1380هـ - 1960م) معجم متن اللغة، دار مكتبة الحياة، بيروت.

الرعيني، أ. (1402هـ/1982م) اقتطاف الأزاهر والتقاط الجواهر، تح: عبد الله حامد النمري، رسالة ماجستير - بكلية الشريعة جامعة أم القرى.

زايد، أ. (العدد: 12، يناير 2019) بنية الفعل اللفيف المفروق في العربية، دراسة في التشكيل الصوتي، مجلة الذاكرة، تصدر عن مخبر التراث اللغوي والأدبي في الجنوب الشرقي الجزائري.

الزبيدي، م. (ط/1410هـ - 1990م) تاج العروس من جواهر القاموس، تح: عبدالكريم العزباوي، مراجعة مصطفى حجازي، وزارة الإعلام في الكويت.

الزعبي، آ. (ط1/2015م) فقه اللغة، دراسات تحليلية مقارنة، منشورات وزارة الثقافة.

السرقسطي، س. ((د.ط)/ 1395 هـ - 1975) كتاب الأفعال، تح: حسين محمد محمد شرف، مراجعة: محمد مهدي علام، مؤسسة دار الشعب للصحافة والطباعة والنشر، القاهرة – مصر.

سيبويه، ع. (ط1/1417هـ - 1996م) الكتاب، تح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3/ 1408هـ - 1988م.

ابن سيده،ع. (د.ط .ت) المخصص، تح: خليل إبراهم جفال، دار إحياء التراث العربي – بيروت.

السيوطي، ج. (ط1/1418هـ 1998م) المزهر في علوم اللغة وأنواعها، تح: فؤاد علي منصور، دار الكتب العلمية - بيروت.

السيوطي، ج. (ط/1400هـ -1980م) همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تح: عبدالعال سالم مكرم، دار البحوث العلمية، الكويت.

الشاطبي، أ. (ط1/ 1428 هـ - 2007 م) المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية (شرح ألفية ابن مالك)، تح: محمد إبراهيم البنا، معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى - مكة المكرمة.

ابن الشجري، ض. (ط1/1413 هـ - 1991م) أمالي ابن الشجري، تح: محمود محمد الطناحي، مكتبة الخانجي، القاهرة.

29. شاهين، ع. (ط1/(1397هـ/1977م) المنهج الصوتي للبنية العربية، رؤية جديدة في الصرف العربي،مطبعة جامعة القاهرة والكتاب الجامعي.

الصاحب، أ. (ط1/1414هـ- 1994م) المحيط في اللغة، تح: محمد حسن آل ياسين، عالم الكتب، بيروت.

الصغاني، ر. (1398هـ/1978م) العباب الزاخر واللباب الفاخر، تح: فير محمد حسن، مطبعة المجمع العلمي العراقي.

الصفار، إ. (د.ط/ 1968) مالك ومتمم ابنا نويرة اليربوعي، مطبعة رشاد، بغداد.عبدالتواب، ر. (ط/1433هـ) فصول في فقه اللغة، مكتبة المتنبي، الدمام، السعودية ـ ابن عصفور الإشبيلي، علي بن مؤمن (ت:669هـ)، الممتع في التصريف، مكتبة لبنان، ط1/1996م.

العكبري، ع. (ط1/1416هـ 1995م) اللباب في علل البناء والإعراب، تح:عبد الإله النبهان، دار الفكر – دمشق.

العيني، ب. (ط/1431هـ - 2010م) المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية، تح: علي محمد فاخر وآخرين، دار السلام، مصر – القاهرة.

الفارابي، إ. (د.ط/ 1424هـ - 2003 م.) معجم ديوان الأدب، تح: دكتور أحمد مختار عمر، مراجعة: إبراهيم أنيس، مؤسسة دار الشعب للصحافة والطباعة والنشر، القاهرة .
الفراهيدي، خ. (د.ط. ت) العين، تح: مهدي المخزومي، وإبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال.
الفيومي، أ. (د.ط.ت) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، المكتبة العلمية – بيروت.
الكناعنة، ع. (ط1/1997م) أثر الحركة المزدوجة في بنية الكلمة العربية، دراسة لغوية، وزارة الثقافة – عمان.
المبرد، م. (د.ط.ت) المقتضب، تح: محمد عبد الخالق عظيمة.، عالم الكتب. – بيروت.
مجمع اللغة العربية بالقاهرة (ط4/1425هـ - 2004م) المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية.
المرادي، ب. (ط1/ 1428هـ - 2008م) توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك، تح: عبد الرحمن علي سليمان، دار الفكر العربي.
الضبي، م. (ط 6 /د. ت). المفضليات، تح: أحمد محمد شاكر، وعبد السلام محمد هارون، دار المعارف – القاهرة.
ابن منظور، ج. (ط3/ 1414ه) لسان العرب، دار صادر – بيروت.
ناظر الجيس، م. (ط1، 1428 ه) شرح التسهيل المسمى «تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد»، تح:علي محمد فاخر وآخرون، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة - جمهورية مصر العربية.
ابن يعيش، ي. (ط1/1393هـ -1973م) شرح المفصل، تح: إميل يعقوب 424/5، وابن يعيش، شرح الملوكي في التصريف، تح: فخر الدين قباوة، المكتبة العربية بحلب.
اليمني، ن. (ط1/1420هـ - 1999م) شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، تح: حسين بن عبد الله العمري، ومطهر بن علي الإرياني، ويوسف محمد عبد الله، دار الفكر المعاصر (بيروت - لبنان)، دار الفكر (دمشق - سورية).

References

Al-Azhari, m. (D.T) Language Refinement, Part VIII, edited by: Abdel Azim Mahmoud, revised by Muhammad Ali Al-Najjar, the Egyptian House of Composition and Translation.

Astrabadhi, n. (1395 AH - 1975 AD) Shafia Ibn al-Hajeb, with an explanation of his evidence for al-Baghdadi, edited by: Muhammad Nour al-Hassan, Muhammad al-Zafzaf, and Muhammad Muhyi al-Din Abd al-Hamid, Dar al-Kutub al-Ilmiyya Beirut-Lebanon.

Stetia, S. (2012) Grammatical Phonology and the Categories of Integration between Sounds, Grammar and Semantics, 1st Edition, Dar Wael for Publishing and Distribution, Jordan - Amman.

Al-Ishbili, A. (1996 AD) Al-Mumti' Al-Kabeer fi Al-Tasrif, edited by: Fakhr Al-Din Qabawah, 1st Edition, Library of Lebanon Publishers, Beirut - Lebanon.

Al-Anbari, K. (1380 AH - 1961 AD) Fairness in matters of dispute between the Basri and Kufic grammarians, and with it the book "The Recompense from the Equity", authored by Muhammad Muhyi al-Din Abd al-Hamid, 4th edition, House of Revival of Arab Heritage.

Andalusi, m. (1418 A.H. - 1998 A.D.) Relishing beatings from Lisan Al Arab, edited by: Rajab Othman Muhammad, review: Ramadan Abdel Tawab, 1st Edition, Al-Khanji Library, Cairo.

Anis, E. (1965 AD) in Arabic dialects, 3rd edition, Anglo-Egyptian Library.

Boukhdoud, b. (1408 A.H. - 1988 A.D.) The Morphological Approach, Application and Training in Arabic Morphology, 1st Edition, University Foundation for Studies, Publishing and Distribution, Beirut.

Jarir, (1406 A.H. - 1986 A.D.), his Diwan, (Dr. I), Beirut Printing and Publishing House, Beirut.

Ibn Jinni, p. (1990) Characteristics, edited by: Muhammad Ali Al-Najjar, 4th edition, House of General Cultural Affairs, Baghdad.

Ibn Jani, p. (1373 A.H. - 1954 A.D.) Al-Monsef, Explanation of the Book of Al-Tasrif by Abu Othman Al-Mazini, 1st Edition, House of Revival of the Old Heritage, /.

El Gohary, A. (1407 A.H. - 1987 A.D.) Al-Sahih Al-Sahih Taj Al-Lughah and Al-Arabiya, edited by: Ahmed Abdel Ghafour Attar, 4th edition, Dar Al-Ilm for Millions - Beirut.

Ibn al-Hajib, p. (Dr. T. T.) Amali Ibn Al-Hajeb, edited by: Fakhr Saleh Suleiman Qadara, Dar Al-Jeel - Beirut, Dar Ammar - Amman.

El-Hamalawy, a. (Dr. T. T.) Shatha Al-Urf in the Art of Exchange, edited by: Nasrallah Abdel-Rahman Nasrallah, Al-Rushd Library, Riyadh.

Abu Hanifa, n. (I / 1359 AH - 1940 AD) What is required is an explanation of the meaning of the conjugation, and in its margin are two explanations, namely: Spirit of Commentaries by Issa Al-Siroy, and Insight by Zain Al-Din, known as Berkeley, Mustafa Al-Babi Al-Halabi Library and Printing Company and Sons, Egypt.

Ibn Khalawayh, c. (I 4 / 1399 AH - 1979 AD) Not in the words of the Arabs, edited by: Ahmed Abdel Ghafour Attar, Makkah Al-Mukarramah.

Ibn Duraid, m. (1/1/1987 AD) Jamhrat Al-Lughah, edited by: Ramzi Mounir Baalbaki, Dar Al-Ilm for Millions - Beirut.

Reda, A. (I/1380 AH - 1960 AD) Dictionary of the Language Board, Al-Hayat Library House, Beirut.

Al-Raaini, A. (1402 AH / 1982 AD) Picking the Flowers and Picking the Jewels, edited by: Abdullah Hamid Al-Nimri, a master's thesis - College of Sharia, Umm Al-Qura University.

Zayed, A. (Issue: 12, January 2019) The structure of the mixed tense verb in Arabic, a study in phonemic formation, Memory Journal, published by the Linguistic and Literary Heritage Laboratory in the southeast of Algeria.

Al-Zubaidi, M. (I / 1410 AH - 1990 AD) The crown of the bride from the jewels of the dictionary, edited by: Abdul Karim Al-Azbawi, reviewed by Mustafa Hijazi, Ministry of Information in Kuwait.

Al-Zoubi, A. (1/1/2015 AD) Philology, comparative analytical studies, publications of the Ministry of Culture.

Saragosti, S. ((Dr. i) / 1395 AH - 1975) Book of Acts, edited by: Hussain Muhammad Muhammad Sharaf, review: Muhammad Mahdi Allam, Dar Al-Sha`b Foundation for Press, Printing and Publishing, Cairo - Egypt.

Sibawayh, A. (1/1/1417 AH - 1996 AD) The book, edited by: Abd al-Salam Muhammad Harun, Al-Khanji Library, Cairo, 3/1408 AH - 1988 AD.

Ibn Sayyida, a.s. (D.T.T) dedicated, edited by: Khalil Ibrahim Jaffal, House of Revival of Arab Heritage - Beirut.

Al-Suyuti, c. (1/1/1418 A.H. 1998 A.D.) Al-Mizhar fi Science and Language Sciences, edited by: Fouad Ali Mansour, Dar Al-Kutub Al-Ilmia - Beirut.

Al-Suyuti, c. (I/1400 AH -1980 AD) He compiled the mosques in explaining the collection of mosques, edited by: Abdel-Aal Salem Makram, Scientific Research House, Kuwait.

El Shatby, a. (1/1/ 1428 A.H. - 2007 A.D.) The Healing Purposes in Explanation of the Sufficient Summary (Explanation of Alfiya Ibn Malik), edited by: Muhammad Ibrahim Al-Banna, Institute of Scientific Research and Revival of Islamic Heritage at Umm Al-Qura University - Makkah.

Ibn Al-Shjari, d. (1/1/1413 A.H. - 1991 A.D.) Amali Ibn Al-Shajari, edited by: Mahmoud Muhammad Al-Tanahi, Al-Khanji Library, Cairo.

Sahib, A. (1/1/1414 A.H. - 1994 A.D.) Al Mohit fi Al-Lughah, edited by: Muhammad Hassan Al Yassin, The World of Books, Beirut.

Saghani, R. (1398 AH / 1978 AD) Al-Abab Al-Azakh wa Al-Labban Al-Fakher, edited by: Veer Muhammad Hassan, Iraqi Scientific Academy Press.

Al-Saffar, E. (Dr. / 1968) Malik and Tammam Ibn Nuwayra Al-Yarboui, Rashad Press, Baghdad.

Abdel-Tawab, R. (I / 1433 AH) Chapters in Philology, Al-Mutanabbi Library, Dammam, Saudi Arabia.

Ibn Asfour Al-Ishbili, Ali Bin Moamen (T.: 669 AH), Al-Mumti fi Al-Tasrif, Library of Lebanon, i. 1/1996 AD.

Al-Akbari, A. (1/1/1416 AH, 1995 AD) Al-Labbab fi Illas Al-Busainiya and Al-Arabiya, edited by: Abd Al-Ilah Al-Nabhan, Dar Al-Fikr - Damascus.

Al-Aini, b. (I / 1431 AH - 2010 AD) Grammatical purposes in explaining the evidence of the explanations of the Millennium, edited by: Ali Muhammad Fakher and others, Dar al-Salaam, Egypt - Cairo.

Al-Farabi, E. (Dr. i/ 1424 AH - 2003 AD) Diwan of Literature Dictionary, edited by: Dr. Ahmed Mukhtar Omar, review: Ibrahim Anis, Dar Al Shaab Institution for Press, Printing and Publishing, Cairo.

Al-Farahidi, Kh. (D.T.) Al-Ain, edited by: Mahdi Al-Makhzoumi, and Ibrahim Al-Samarrai, Al-Hilal House and Library.

Fayoumi, a. (D.T.) The Lighting Lamp in Gharib Al-Sharh Al-Kabeer, Scientific Library - Beirut.

Al-Kana'na, A. (I 1/1997 AD) The impact of the double movement on the structure of the Arabic word, a linguistic study, Ministry of Culture - Amman.

radiator, m. (D.T.T) Al-Muqtaba, edited by: Muhammad Abdul-Khaleq Azimah, The World of Books. - Beirut.

Arabic Language Academy in Cairo (4/1425 A.H. - 2004 A.D.) Intermediate Dictionary, Al-Shorouk International Library.

El Moradi, b. (1/1/ 1428 AH - 2008 AD) Clarification of purposes and paths explained by Alfiya Ibn Malik, edited by: Abd al-Rahman Ali Suleiman, Dar al-Fikr al-Arabi.

Al-Dhabi, M. (T 6 / D. T). Favorites, edited by: Ahmed Mohamed Shaker, and Abdel Salam Mohamed Haroun, Dar Al Maaref - Cairo.

Ibn Manzoor, c. (I 3/1414 A.H.) Lisan Al Arab, Dar Sader - Beirut.

Nazer al-Jais, m. (1st Edition, 1428 A.H.) Explanation of the facility called “Paving the rules with an explanation of the facilitation of benefits”, edited by: Ali Muhammad Fakher and others, Dar Al Salam for printing, publishing and distribution, Cairo - Arab Republic of Egypt.

Ibn live, j. (I 1/1393 AH -1973 AD) Sharh al-Mofasal, edited by: Emile Yaqoub 5/424, and Ibn Yaish, Sharh Al-Malouki in As-Tasrif, edited by: Fakhr Al-Din Qabawah, The Arabic Library in Aleppo.

Al-Yamani, N. (1/1420 A.H. - 1999 A.D.) The Sun of Science and the Medicine of Arab Kalam from the Klum, edited by: Hussein bin Abdullah Al-Omari, Mutahar bin Ali Al-Iryani, and Youssef Muhammad Abdullah, House of Contemporary Thought (Beirut - Lebanon), Dar Al-Fikr (Damascus - Syria).

Shaheen, A. (1st i / (1397 AH / 1977 AD) The phonemic approach to the Arabic structure, a new vision in Arabic morphology, Cairo University Press and the University Book.